للجُرْحِ أغنيةٌ أخرَى

رقم الإيداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
2015/8 /3789

811.9
باكرمان، عبدالله
للجرح أغنية أخرى – عبدالله باكرمان – عمان: دار فضاءات، 2015
الواصفات: /الشعر العربي//العصر الحديث/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.
* يتحمل المؤلف المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو اي جهة حكومية أخرى.

ISBN: 978-9957-30-756-1

فضاءات للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: 2016

جميع الحقوق محفوظة بموجب اتفاق

للجرح أغنية أخرى – عبدالله باكرمان – المغرب
دار فضاءات للنشر والتوزيع – المركز الرئيسي
عمان - شارع الملك حسين- مقابل سينما زهران
تلفاكس: 4650885 (6 - 962+) هاتف جوال: 911431- 777(962+)
ص.ب 20586 عمان 11118 الأردن
E.mail: Dar_fadaat@yahoo.com
Website: http://www.darfadaat.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر

تصميم الغلاف: دار فضاءات للنشر والتوزيع
الصف الضوئي والإخراج الداخلي والطباعة: فضاءات للنشر والتوزيع

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لاتعبر بالضرورة عن رأي دار فضاءات للنشر والتوزيع.

عبد الله باكرمان

للجُرْحِ أغنيةٌ أخرَى

شعر

فضاءات
للنشر والتوزيع

سنفتحُ نافذةً في الفراغ

منْ هنا . .

وأنتَ تتدلّى

من هاويةٍ

وأنتَ تقفُ

وحيداً

كغصنٍ أرمل

وأنتَ تناجي الليلَ

كقاربٍ مكسورٍ

في عمقِ اللجةِ

وأنتَ تخاصرُ الوقتَ

على رصيفِ النسيانِ

كحلمٍ تائهٍ

منْ هُنَا . .

من شرفةٍ

لا تنامُ

ومنْ غسقٍ مزمنٍ

في جبينِ السماءِ

ومن أرقٍ

في نشيدِ المدَى

منّي ومنكَ

ونحنُ نربّي القلقَ

في هزيعِ التعبِ

ونحنُ نرتجلُ الجرحَ

في متاهةِ مخمورةٍ

منّي ومنكَ

وأنتَ تبحثُ عن وطن

لا تحومُ حولَه الغربانُ

وأنا أبحثُ عنْ قصيدةٍ

لا تتقدمُ في السنِّ

وأنتَ تصفعُ الشوقَ

على قفاهُ

وتبصقُ على لحيةِ الندم

كمتمردٍ طائشٍ

وأنا أمشطُ الغيمَ

عن جفونِ السماءِ

وأعدُّ النجومَ

لكيما أهيِّئُ

أجنحةَ للمطرْ

منْ هُنا . . .

منّي ومنكَ

سنفتحُ نافذةً

في الفراغِ

تطلُّ علينَا

3/ 8/ 2013م

منذُ تلفتَ القلبُ

(وتلفتَتْ عيني فمذُ خفيتْ

عني الطلولُ تلفتَ القلبُ)

الشريف الرضي

منذُ تلفَّتَ القلبُ

ذاتَ أَنّةٍ

نأتْ حقولُ الشغف،

انطفأتْ أناملُ الناي،

توارتْ عصافيرُ الوجدِ

بعيداً

واختفى فجأةً

في الزحامِ القمرْ

ولم تعدِ الأغاني

تتكئُ على شرفةٍ

في الأعالي

أو يسندُ المطرُ رأسهُ

على ذراعِ السماءِ

فتتدلّى بساتينُ ولهى

وتمرُّ أحلامٌ نزقة

ودهشةٌ مغناج

منذُ تلفَّتَ القلبُ

خبتْ جذوةٌ

في ضلوعِ الذهولِ

تخشبتْ قصائدُ الغزلِ

على شفاهِ الرّيحِ

واضمحلَّ المساءُ

الذي كانَ

يشعلُ سوسنةً

في الحنايَا

ويهزُّ مداميكَ لحنٍ شجيٍّ

منذُ تلفَّتَ القلبُ

وأنا أتلفَّتُ

وحدَهُ الليلُ ينثرُني

في براريهِ

سحباً حبلَى

بهواجسَ طازجةٍ

وفقدٍ مذعورٍ

ووحدهُ الحنينُ

يعرّي وديانَ البوْحِ

فتنهضُ ذاكرةٌ ثكلَى

وتلوحُ حسرةً

لم تندملْ حرائقُها بعْدُ

6/ 4/ 2010م

في انتظارِ المباغتَة

وهو يضمِّدُ الريحَ

بسماءٍ مهادنةٍ

انتعلَ صقيعاً

لا يجيدُ الرقصَ

وراحَ يراقبُ الفراغَ

بصبرٍ إضافي

وهو ينادمُ الحيرةَ

في مساءٍ مخاتلٍ

ضربَ كفاً بكفّ

ونامَ بعينٍ واحدَةٍ

وهوَ يتلفَّتُ دونَ رأسٍ

نظرَ إلى المجهولِ

بنصفِ أملٍ ونصفِ فمٍ

وهوَ يترنَّحُ

في الوحلِ وحيدًا

توكأَ على الصدَى

وجلسَ ينتظرُ المباغتَة

لم يزلْ واقفاً

كلُّ هذه النجومِ لا تُضيءُ

كلُّ هذه المسافاتِ لا تنتهي

كلُّ هذه الألحانِ لا تصحُو

كلُّ هذه القلوبِ لا ترِقُّ

كلُّ هذه الحروبِ لا تذبلُ

كلُّ هذه المدنِ لا تنسى

كلُّ هذه الخيباتِ لا تنام

كلُّ هذه الأيامِ لا تبتسِم

كلُّ هذه السحبِ لا تهمِي

كلُّ هذه الجروحِ لا تندمِل

كلُّ هذه الجدرانِ لا تزول

كلُّ هذه الأوطانِ لا تعُود

كلُّ هذه الحناجرِ لا تُغنّي

كلُّ هذا الشوقِ لا يطير

. . . .

. . . .

لكنّه

لم يزلْ واقفاً

في انتظارِ المطَر

2015م

الأوراق

الأوراقُ

التي تتناثرُ الآنَ

في الهواءِ

هي نفسُها الأوراقُ

التي كانتْ محشوَّةً

في جوفِ الكراريسِ

القديمةِ

هي نفسُها

التي حفظتُها ذاتَ طفولةٍ

عن ظهرِ قلبٍ

والتي لونتُها

بقلبي الصبيّ

الأوراقُ

المتناثرةُ الآنَ

في الهواءِ

والملطخةُ بحبرٍ مزيَّفٍ

المتسخةُ كقمامةِ الشارعِ

التى تنبعثُ منها روائحُ نتِنَة

هي نفسُها

الأوراقُ القديمةُ

بعدَ أنْ بعثرتْها الريح

في منتصفِ المطَر

1 –

تقفينَ . .

في منتصفِ المطرِ

مبلَّلةً بالحيرةِ

كريحٍ تتثاءبُ

في منتصفِ المطَرِ

تمامًا

تحدّقين إليَّ

كطعنةٍ بلهاءَ

وأنا واقفٌ

على الرصيفِ المقابلِ

لا حولَ لي ولا قوَّة

أتهجَّى حزنَكِ البعيدَ

كمحاربٍ مهزومٍ

يحدقُ في السماءِ

2 –

دعوني أرتبْ أوراقي

علَى مهلٍ

ألملِمُ الغيمَ

لأباغتَ العبَثَ

قبلَ أنْ تكنسَ الريحُ

ما تبقَّى منَ الهديلِ المعلقِ

على كفِّ نافذةٍ

في العراءِ

تعانِدُ اليتمَ

دعُوني

أعبرِ الشوقَ

أجتَزِ الخوفَ

مرتدياً نزقَ القبَّراتِ

لأمرِّرَ أغنيةً في الخفَاء

توقظُ عصافيرَ المرحِ

في حدائقِ الليلِ،

أمتشقُ المطرَ

لأغويَ النجومَ أنْ ترتديني

وأطعن الصمتَ

في جبينِهِ

حتى يتنفسَ الصبحُ

3 –

للريحِ عثرتُها

سننجُو

قلت:

رُبَّما

سننجُو

حين نفلتُ

من غوايتِهِم

بدونِ خسائِرَ

حتماً سننْجُو

1/ 11/ 2013م

لا تلصّصُوا على أناقَةِ حُلمِي

إنْ قصَصْتُ عليهِم

أنّي رأيْتُ:

غمامةَ وجْدٍ

تعطِّرُ أفقاً بعيدًا،

نجمةً تتسلقُ صمْتاً،

لتفتحَ بوابةَ الضحكَةِ الشاردَةِ،

بحراً يعانِقُ غصنًا

فتورقُ في قلبِهِ

قبلةً، وضحى عاشق

وشمساً خرافيةً تمتطِي

هاجساً مدهشاً،

وسماء تؤثِّثُ لي مطراً

من نبيذِ المحبّين

ذرُوا رمادَ جوارِبِهم

فوقَ حُلمِي

ورَمَوني في الجبِّ

إنْ قطفْت لهُمْ

قمراً أخضرَ

كضحكَةِ طفلٍ

قطَفُوا لِي

قمراً أسودَ

كسحنَةِ ذنبٍ

وإنْ جئتهُم حاملاً

قبلاً ووُرودا

أتَوْا حاملينَ إليَّ جُحودًا

قلتُ لهم :

إنَّ هذا الرفيفَ المغردَ

فوقَ غصونِ السَّحابِ

المخبَّأ في ردهةِ الحُلمِ

وهزيع الأغاني الجريحةِ

أنَا

هذا النهرُ النائمُ

وراءَ جفونِكُم

حنينِي

هذا القمرُ التائهُ

في لياليكُم

أيضاً أنَا

ولأنَّ قهقهاتِهم

كانتْ أعلَى من ظِلّي

أثقلَ مِنْ أنفاسِي

رحتُ أقَلِّمُ أظافرَ غيظِهِم

بهديلِ دماثَتِي،

أغسلُ رائحةَ شبابيكِهِم

المطلةِ على ظلالِ مقبرةٍ عمياءَ

أهذي بتعويذةٍ

تُشْبِهُ الدُّعاءَ

تعويذةٍ تشبهُ الشفقةَ

وأشرَعُ في تنقيةِ الهواءِ

مِنْ عَسَسِ ظنونِهِمْ

وأغسلُ السماءَ

مِنْ سُعَالِ أقنعتِهِم

هلْ أدفنُ أوجاعِي في البئْرِ

وأمسحُ بقميصِي جباهَهُم

من عرقِ الخطيئةِ؟

ما أفدَحَهُ هذا الغبار

الذي يخدِشُ ثغْرَ النُّورِ

بزكامِ الطعنةِ!

وما أتعسَهُ هذا الزمنَ

الذي يدسُّ ذئابَ الوجعِ

تحتَ وسادةِ القصيدةِ!

دعُوني أحبّكُم

دونَ رتوشٍ

دونَ كلامٍ مفخَّخٍ

وزغاريدَ خانتْها الدهشَةُ

دونَ بريقٍ مستعَارٍ

وابتسامةٍ ملثمَةٍ بالسَّراب

أظنُّ أنَّكمْ بحاجَةٍ

لملاحقَةِ عصافيرِ البغتَةِ

حتى يتنفسَ القمرُ في صدورِكُم

كيْ تتعلَّمُوا

كيفَ توارُونَ سوءاتِكُم

قبلَ أنْ يهديَكُمُ الشيطانُ نياشينَهُ

لا ترجُمُوني بحجارِ النَّميمَةِ

اتركُونِي أحترقْ كشمعَةٍ

لأخترعَ قناديلَ حبٍّ أُخرَى

وأرفُو صدَى أصواتِكُم المشروخةِ

والتي لمْ تمارسِ الانحناءَ

لمواويلِ الحنين.

دعُوني ألمْعْ زُجاجَ الذاكِرَةِ

حتّى لا يغشَاهَا الندَمْ

أطهِّر قلْبِي كلَّ صبَاحٍ

بماءِ القصيدَةِ

لا تلَصَّصُوا على أناقَةِ حُلْمِي

حوكُوا قُمصَانَ شخيرِكُم

بعيدًا عنْ أمطارِي

وادلقُوا غبارَ عوائِكُم

في العراءِ

حتّى لا تلسَعَني حماقتُكُم

وقبلَ أنْ تقذفونِي بنارِكُم

قولُوا:

(يا نارُ كُونِي برداً وسلامًا)

فأنَا رغمَ كلِّ شيءٍ

ما زلتُ

أحبُّكُمْ

15/ 10/ 2009م

سأرْتَدِي الحُبَّ وَحْدِي

سأرْتَدِي الحُبَّ وحْدِي

وأَمشِي

على قارِعةِ المَطَرِ

متأبطًا

ذاكرةً مثقوبَةً

وقصيدةً

حافيةَ المزَاجِ

سأتجاهلُ

توسلاتِ القمَرِ الحزينْ

لنْ التفتَ للورَاءِ

سأمضِي هكَذَا

كلحنٍ تائهٍ

في حَنجرةِ مدينةٍ بكماءَ

قصائدُنا لا تشبهُنَا

قصائدُنَا لا تمطِرُ

إلاّ في الأحْلامِ

تخرُجُ مِنْ مخابئِها

لتلتقِطَ أنفاسَها

وبكلِّ برودٍ

ترتِّبُ حروفَهَا

وتطيرُ

قصائدُنَا لا تشبِهُنَا

لَها وجوهٌ عدَّةٌ

تتسكَّعُ في الطرقاتِ ليلاً

كريحٍ ثملَةٍ

لا تشبهُنا

إلا في الحزنِ

والضياعِ

2015م

كقدَرٍ محتُومٍ

ليسَ بوسْعِكَ

سوى قضْمِ أصابعِ الوقْتِ

والانتظارِ على رصيفٍ

ناهز النسْيان

كأنْ تقفَ متأهبًا

في مواجهةِ الريحِ

كقدَرٍ محتومٍ

فكنْ أكثرَ اتزانًا

لا تقتَفِ أثَرَ العثْرَةِ

الحمْقَى وحدَهُمْ

مَنْ يرجُمونَ الغيْبَ

ببقايا خرافاتِهم الرثَّةِ

لا تحزَنِ الآنَ

لا تحزَنِ الآنَ

أو تعفّر صبرَك بالندَم

وتترك النارَ

تقضمُ حلمةَ النهارِ

فتنسى ما كانَ ذاتَ ربيعٍ

وأنتَ تُضيءُ لهمْ

نوافذَ الفقْدِ

وأنتَ تظلِّلُ وحشتَهُم

بعرقِ جبينِكَ

وأنتَ تخبِئُ لُهمْ

في جيوبِكَ

هدايَا العيدِ

لا تجعَلِ الحزْنَ

يخدشُ رائحةَ الذكريَاتِ

فالحياةُ لا تستحِقُّ

أكثرَ منْ دمعةٍ طائشَةٍ

لا تحزنِ الآنَ

فقطْ

دعِ ابتسامتَكَ الساخرةَ

تتدلَّى

كنهرٍ صاخبٍ

لا يعبأُ بنعيبِ العقُوق

8/ 2/ 2010م

منذُ مطَرٍ حزِين

منذُ شتاءٍ عابسٍ

ومطرٍ حزينٍ

بلَّلَني بسوادِهِ

ذاتَ بُكَاءٍ

وأَنَا أرتدِي صمْتِي

وحيدًا

كشاعرٍ خانَتْهُ القصيدَةُ

وأَنَا أحمِلُ وزْرَ غيابِي

كقنديلِ أعمَى

في عتمةٍ ماجنِةٍ

يا الله . . .

كمْ هُوَ مؤلمٌ

هذا الغيابْ

الغيابُ الذي

أغلقَ النوافذَ

في وجهِ المطَرْ

الغيابُ الذي

أنهكَ الشَّوْقَ

في ركضِهِ

دونَ أنْ يتريَّثَ

أو ينتظِرْ

الغيابُ الذي

أثخنَ القلبَ بالطعناتِ

حتى انتحَى جانِبًا

وانْكَسَرْ

يا الله . . .

فمنذُ مطرٍ حزينٍ

وأنا أتهجَّى

تفاصيلَ أُغنِيَةٍ

لا تجيءُ

كأنْ أتجوَّلَ

في دهاليزِ النُّعَاس

كذاكِرَةٍ تتعرَّى

كمئذَنَةٍ تتلفَّتُ

باحثَةً

عنْ نَبِي

2014/1/15م

أصبحتُ الآنَ غريباً

أصبحتُ الآنَ غريباً

لا نجومَ تضيءُ أغصانَ قلبِكَ

لا حدائِقَ تنامُ في أحلامِكَ

كلُّ القناديلِ اختفَتْ

الكواكِبُ غادَرَتْ

دُونَ رجْعَة

والنوافذُ أعلنتِ الغيابْ

هناكَ أُغنيةٌ مملَّةٌ

في نهايةِ الشارِعِ الطويلِ

تدلقُ لسانَها

دونَ حياءٍ

وهيَ تُراقِبُ وجعَك

وَهُنَا . .

أنتَ

الوحيدُ المنسيُّ

على قارعةِ الشوقِ

تغمسُ أنينَكَ

في فنجانِ الظهيرَةِ

وترتَدِي الريحَ

مغشِياً علَيْك

أصبحتَ الآنَ

وحيداً

وأنتَ ترتجِلُ موّالاً

لا يُغني

وأنتَ تداعبُ

ذاكرةَ الحنينِ

وأنتَ تلمسُ بيديكَ

أجنحةَ المساءِ

حتَّى يغدقَ عليكَ

كوابيسَ فاقدة الصلاحيَّة

غريباً أصبحتَ

لا تجيدُ النسيانَ

كليلٍ يسنِدُ النحيبَ

كذاكرةٍ أنهكَها العنادْ

كألَمٍ مشرَّدٍ

كقريةٍ ملطخةٍ بالقبورِ

كتلويحةٍ تطاردُ الفراغَ

كقلبٍ مكسورْ

على أريكةِ الرمالِ

تجلسُ القرفصاءَ

وفي يدكَ زمنٌ مواربٌ

وفي قلبكَ:

(فتىً ليتَه حجَرٌ

أو حجرٌ ليتَه قلبُك)

15/ 4/ 2013م

يحاولُ أنْ

يحاولُ أنْ يتشبَّثَ

بردنِ الصَّباحِ البعيدِ،.

يمسِكُ بتلابيبِ الشوقِ،

لتنهمرَ موسيقى الدهشةِ

النائمةِ في الأعماقِ

يمتشقُ ضحكةَ القمرِ

الطاعنِ في الغيابْ،

ليوقظَ رائحةَ الحقولِ المبعثرة

في شعابِ النسيانْ.

يلمُّ فراشاتِ النَّدَى

ومواويلَ الصبا

من أزقَّةِ الضياعِ

ليتنفَّسَ المطر

في صدرِهِ

يحاول أنْ

يركُلَ جلافَةَ الأيَّامِ،

ينظِّفَ نوافذَهُ

منْ دسائسِ الغيبَةِ،

وسعالِ النميمةِ

من سكاكينِ الجحودِ،

وجحيمِ الآخَرين . .

فيتَّقي الرعودَ

المثقلةَ بالذنوبِ،

وكمائنَ الليلِ،

إخوةَ يوسفَ،

والذئبَ،

وامرأةَ العزيزِ

ثمَّ يلتحِف البراءَةَ

ويمشي

فارِهَ الحزنِ

كصلاةِ الغُفران

27/ 5/ 2010م

للجرحِ أغنيةٌ أخْرَى

للجرحِ أغنيةٌ أُخرى

توقفوا عنِ النحيبِ

وأعلنُوا الحداد

لدقيقةٍ واحدةٍ فقطْ

فالوطَنُ

لا يتّسعُ للجميعْ

توقَّفوا عنِ اللعِبِ

لا وقتَ لديْنا

لتقمُّصِ أكثرِ منْ دور

الكوميديا السوداء

تؤجّل الضحكَ

وتخدشُ وجهَ السَّماء

الفرحُ تهشِمُ صوتَه الأثير

تعثرُ بريحٍ مثقوبةٍ

في مساءٍ قائظٍ

ينتعلُ رصيفًا

مشروخَ الضميرْ

الغبارُ يُطفئُ الحقيقةَ

يلطِّخُ التاريخَ ويمضِي

تاركاً ملامحَهُ

تزيّف الهواءَ

وتذكِّرُنا بالهزيمةْ

لا حكمةَ تثقُبُ الجدارَ

الجدارَ الذي يحجبُ الموسيقى

عن سماءِ المدينةِ

المدينةِ النائمةِ

في سريرِ الطعنةِ

الطعنةِ التي خدشَتْ وجهَ الحديقةِ

الحديقةِ التي شاختْ في الطريقِ

الطريقِ التي أكلَها النسيانْ

للجرحِ أغنيةٌ أخْرى

لا وقتَ للتثاؤبِ

والجلوسِ في انتظارِ الأصدقاءِ

على مقاعدِ المقاهي الصدِئَةِ

همْ هناكَ

اتخذوا مقاعدَهم

حيث يتكاثرونَ

في الضبابِ

يلوكونَ ثرثرتَهُم الغبيةَ

ويملَؤون الشوارِعَ

بالشتائِمِ والأخطاءِ

كيفَ نشيد المعْنى منهُم

والمعاني في يدَيهِم رمادْ؟

كيفَ نُعيدُهم إلى جوارِنا

وذاكرتُهُم قضمتْها اللعنة؟

لنْ نخسرَ شيئًا

إذا تهجَّينا الفراغَ

بلغةٍ مغايرَةٍ

فتحنَا النوافذَ

وطردْنا رائحةَ الماضِي

حتَّى لا تتبعَها الذئابْ

حينَها فقطْ

سنشعِلُ الأغنيةَ

لتُشرِقَ في العتمَةْ

1/ 8/ 2014م

تحمَّلت أكثرَ ممّا نظُن

لم يكُنْ حُلمُك

أعلى من سقْفِ خيالِك

صمتُك فقطْ

كانَ الوحيدَ

الذي يدلُّ عليْكَ

في شتاءِ المساءاتِ

الضالَّةِ

حيثُ تحرثُ الرمالَ

وحيدًا

متوسداً البردَ والسَّرابَ

ظاعناً

في مسالكِ الأرقِ

لاهثاً

كسؤالِ الوجعِ المعلَّق

علَى جدرانِ الصمْتِ

كنتَ تبحثُ

عَنْ ربيعٍ

يمتشِقُ أمطارَ حنينِكَ،

ويقترِفُ شذَاهُ

في صقيعِ عمرِكَ

عنْ حقولٍ تحنِّي خُطاكَ

بمواعيدَ أكثر أنَاقَةً

مِنْ حداءِ نوافذِ الشَّوْقِ

في ليالِي الفَقْدِ

وأكثر رشاقةً

منْ سهادِ المواويلِ

في غصونِ الفصولِ الآفلَةِ

عَنْ أحلامٍ لا تمْكُرُ

وأماكن لا تضيقُ

عنْ ضحكةٍ لا تَجِفُّ

ودَهْشَةٍ لا تَذبلُ

عنْ قُلُوبٍ لا تجْحَدُ

ومدنٍ لا تَخونُ

عنْ دُرُوبٍ

لا ترتَدِي الزمهريرَ

ومرافئَ لا تشبهُ النسيَانَ

الصدقُ شراعُك

والحبُّ قنديلُكَ

الذي تهشُّ به ذئابَ العتمَةِ

ولّما كانَ قلبُكَ ملاذاً

لعصافيرِ الدهشةِ

وزغاريد الأمطارِ الغضَّةِ

لم تستطعْ مراوغةَ الريحِ

أو تبدِّل جلدَك

حسبَ الطقسِ

كأنْ تبتكرَ حيلةً

تغافلُ بها السماءَ

لتزوغَ منْ مواعظِ الندَمِ

وتدّعي أنَّ الغايةَ

تبرِّرُ الطعنَةَ

أو تحاول أنْ تكونَ ذئباً

أدري أنَّكَ تعبتَ كثيراً

تحملْتَ أكثرَ ممّا نظنُّ

توكأتَ على الجمرِ عُمْرًا

وحينَ احدودبَ ظهرُ المطَرِ

في عناوينِ شدْوِكَ

عدْتَ خاليَ الوفاضِ

إلا منْ نقاءِ السريرةِ

تلملمُ صدَى أغنياتِكَ المهشَّمَةِ

علَى رصيفِ أحلامِكَ الذابِلَة

وقدِ اشتعَلَ القلْبُ حزْناً

والرأسُ ثلجاً

حينَها لمْ تجدْ

أحداً يسمعُكَ

غيرَ هذا الذي يتبعُك

وارثاً خيبتَك. . . !

29/ 11/ 2009م

لا وردَ في المعنَى

لا ورْدَ في المَعْنَى

ولا قمرَ يُضيءُ

غصونَ لهفَتِهِ

واقفٌ

في مهبِّ الريحِ

كعنوانٍ منسِيٍّ

في فراغٍ أعزَلَ

يرتجِلُ موالَهُ الأثيرَ

في مساءِ التَّعَبِ

مشتَّت الرؤيا

يكدسُ الندمَ

ويُحصي خسائرَه الفادحةَ

وحيداً

كفكرةٍ مقطوعةِ الأنفاسِ

في غسقٍ

داهمتْهُ الشيخوخَةُ

حتى آخرِ رمقٍ

مالحٌ طعمُ هذا الهواءِ
كإيقاعِ الزمنِ المليءِ
بالتجاعيدِ والغُبارِ
مالحةٌ هذهِ الغيومُ
التي تحجِبُ ضحكةَ السماءِ
ولا تبتكرُ سوى حزنِنَا
وموتِنَا البطيءِ
نتلمّسُ الدُّروبَ،
نغافلُ الوقْتَ،
نتشهّى بيارقَ الغبشِ
في حداءِ المرافئِ الظاعنةِ،

نتوضأُ بمواويلِ الشوقِ،
مدججينَ بعطشِ الليالي الضالّةِ
وأرَقِ الرحيلِ الذي ورثناهُ
عنْ ظهرِ جدّ،
والمعلَّقِ على شبابيكِ التثاؤبِ،
نشقُّ غبارَ المدَى،
حيارَى، نحثُّ الخُطى
صوبَ معارجِ الحنينِ،
حذرينَ
كذئابٍ أنهكهَا العواءُ،
ننامُ بعينٍ واحدةٍ
ونراقبُ الزمنَ وهوَ يفلِتُ
منْ بينِ أصابعِنَا
ويتسرَّبُ منْ شقوقِ الذاكرةِ.

ترهقُنَا ملوحةُ الأيامِ،
تصدأُ أغنياتُنا،
تنهشُ النسورُ قلوبَنا،
فنرممُ ما تداعى مِنّا،
ونواصلُ السيرَ. . . .
فالحلمُ
فانوسُ الحيارَى
والحلمُ
أمطارُ الوميضِ الغضِّ
في ليلِ الدربِ
والحلمُ أغنيةٌ
تضيءُ سنابلَ الوعدِ المخبأِ
في مرايا التيهِ
في شغفِ القلوبْ.

هكذا نُمعنُ في التيهِ،

نتوهمُ أنَّ بمقدورِنا

الإمساكَ بالماءِ،

فتجمحُ بنَا المسافةُ،

ويتمدَّدُ الوجعُ في محاجرِنا.

نجازفُ أكثرَ،

نمتطِي جموحَ الشوقِ

ونحنِّي لهاثَنا بنزيفِ التَّوقِ

لعلَّنَا نجتازُ مسالكَ الرمالِ،

لعلَّنَا نحسِنُ الظنَّ

بدروبِ الحيرةِ،

لعلَّنا نصلُ

فتتساقط منَّا

أوراقُ العمرِ، ألحانُ الوجدِ،

وغصونُ الأحلامِ،

فنرتجِل حسراتِنا،

ونمضي

دونما كللٍ،

نتلمسُ الدروبَ،

ونغافلُ الوقتَ،

حتى آخرِ رمقْ.

الفهرس

1. سنفتح نافذة في الفراغ..... 5
2. منذ تلفت القلب..... 11
3. في انتظار المباغتة..... 17
4. لم يزل واقفا..... 21
5. الأوراق..... 25
6. في منتصف المطر..... 29
7. لا تلصصوا على أناقة حلمي..... 35
8. سأرتدي الحب وحدي..... 45
9. قصائدنا لا تشبهنا..... 49
10. كقدر محتوم..... 53
11. لا تحزن..... 57
12. منذ مطر حزين..... 61
13. أصبحت الآن غريبا..... 67
14. يحاول أن..... 73
15. للجرح أغنية أخرى..... 79
16. تحملت أكثر مما نظن..... 85
17. لا ورد في المعنى..... 93
18. حتى آخر رمق..... 97

الشاعر في سطور

عبد الله سالم باكرمان

- من مواليد حضرموت عام 1969م.
- حاصل على إجازة خاصة في الهندسة المدنية جامعة عدن عام 1995م.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- عضو جمعية شعراء العالم.
- صدر له :

- شجون العائد لذاكرة الندى (مجموعة شعرية) عام 2003م.
- غوايات الرؤى (مجموعة شعرية) عام 2008م.
- كنايات الغبار (مجموعة شعرية) عام 2010م.

- له تحت الطبع:

- "تعال نفر بيقظتنا"- (مجموعة شعرية).
- "شعبيات إلكترونية"- (شعر شعبي).